مجلّة المنصّة

مجلّةٌ سياساتيّةٌ نصف سنويّةٍ

تعنى بمناقشة ملفّاتٍ تخصصيّةٍ في الشأن العراقيّ
تصدر عن مركز المنصّة للتنمية المستدامة

العدد الثاني – ملفّ الانتخابات – تشرين الثاني 2023

أوراق سياساتية

- الإدارة الانتخابية المهنية والكفوءة تحقّق انتخابات موثوقًا فيها-سربست مصطفى رشيد
- التمثيل النسبيُّ للمرأة للعراقية (الكوتا التشريعية) بين الفرص والتحديات- د. بشرى زويني

مقالات

جدل مقاعد الأقليّات يهدِّد بتأجيل انتخابات إقليم كردستان- سركوت شمس الدين

ملخصات

ملخص كتاب أشكال النظم الانتخابية

إضاءات وتحليلات

الانتخابات بالأرقام

آراء الخبراء المختصين

استبانة الخبراء

مؤشّرٌ دوليٌّ

تصنيف العراق في التقرير العالميّ لنزاهة الانتخابات - غزوان المنهلاوي

مقالات سياستية

محنة الحركات الناشئة في السباق الانتخابي

الطرف الهشّ داخل التحالفات الانتخابية

- عمر الرفاعي
- فاعل في الاحزاب العراقية الناشئة

- يتصدَّر العراق الدول الديمقراطية من حيث عدد الكيانات المسجَّلة، التي قلَّما تكون فاعلةً؛ بسبب العوامل السياسية أو المادية التي تحول دون فاعليتها، وتعتزم الحركات الناشئة بمختلف توجُّهاتها الدخول في انتخابات مجالس المحافظات المزمع عقدها في الثامن عشر من كانون الأول للعام الجاري، على الرغم من التحديات الجمَّة التي واجهتها والعقبات الحقيقية التي جعلت منها الحلقة الأضعف في حسابات الأرقام بين "صراع الفيلة" المتمثِّل بالقوى التقليدية، ولا سيما أنَّ الحركات الناشئة خلَّفت حركات جديدة أقحمت نفسها لتدخل السباق بشكل أكثر ضعفًا من أمهات الحركات الناشئة مع تساوي الحظوظ.

القوى الفائزة: حصدت الأصوات وخسرت المقاعد

- لا يمكن الحديث عن الكيانات الناشئة دون النظر إلى مسارها التأريخي، فقد حظيت "حركة امتداد" بدعمٍ جماهيريٍّ وماديٍّ كبيرين كان بعضه إيمانًا بالتغيير بما سُمِّي بـ"الثورة الإنتخابية"، وبعضه الآخر وُصف بمنزلة "انتقامٍ" من الأحزاب التقليدية، حيث حازت حركة امتداد على (16) مقعدًا برلمانيًّا في انتخابات عام 2021، لكنَّها لم تحافظ على إدامة هذا الزخم بسبب قرارها "الجريء" وتصويت كتلتها النيابية لصالح رئيس البرلمان العراقي "محمد الحلبوسي"، مِمَّا أدى إلى انسحاب (17) عضوًا بينهم مؤسسون. أمَّا الموجة الثانية؛ فقد كانت خلافًا داخليًّا في الكتلة النيابة دعت (5) نواب إلى الاستقالة، فيما تقارب المستقيلون من "كتلة المستقلين" برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب "محسن المندلاوي" ونتج من ذلك "تجمع الوتد العراقي".

- في حين تمساكت "إشراقة كانون" إلى الحدِّ الكافي من التماسك، محافِظةً على كيانها من الانشقاق. ولعلَّ الحزم في "تيار الفراتين" - المؤسَّسة على خلفية استقالة رئيس مجلس الوزراء "محمد شياع السوداني" من "حزب الدعوة" نهاية عام 2019- هو السبب الأهم لتماسك "الفراتين"،

إذ تنقل بعض المصادر قرار "السوداني" بعدم المشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة وتجميده لنائبه -في التيار- "بشار الساعدي" على عقاب تفاهم الأخير مع قوى سياسية حول تخادم انتخابي مفترض، فضلاً عن تقليص نفوذ أعضاء مكتبه الخاص ومستشاريه من قيادات "الفراتين".

- وتجدر الاشارة إلى أنَّ غالبية الكيانات الناشئة الأخرى قد خسرت في انتخابات 2021 ممَّا فتح باب الصراعات الحزبية، فظهرت "حركة طموح" المنشقَّة عن "حركة نازل أخذ حقي" بعد جدلٍ حول خسارة الانتخابات والدعم المالي، وظهرت "حركة أراك" المنشقَّة عن "حركة وعي الوطنية"، وانشقاقات أخرى في "حزب منقذون" برئاسة "محمد توفيق علاوي" أدَّت إلى استقالة (180) عضوًا من الحزب بعد (5) أشهر فقط من تأسيسه.

حركات المقاطعة: كبريات الكيانات الناشئة تقاطع وتتشظى

- لمع نجم "البيت الوطني" بين الحركات الناشئة حتى بعد قرار المقاطعة بناءً على قراءةٍ لم تكن دقيقةً فيما لو صرفنا النظر عن المعلومات التي تؤكّـِد إيعاز الحكومة السابقة له بعدم المشاركة، وقد اتخذ الحـــزب قرار المقاطـــعـــة في شهـــر أيَّار 2021، شأنـــه شـــأن "تـــيـــار المرحـــلـــة" المُقرَّب من رئـــيس مـــجـــلـــس الوزراء الـــســـابـــق "مصـطـفـى الـكـاظـمـــي"،الذي انسحب من المشاركة في نيسان 2021، وثُنيت لهذين الكيانين الوسادة وكانت لهما قواعد جماهيرية واسعة ورعاية من رئيس الحكومة السابق وإمكانيات مالية ممتازة مقارنةً بالكيانات الناشئة الأخرى، ومع ذلك، تعرَّض "تيار المرحلة" إلى انشقاقٍ على خلفية صراع داخلي تعدَّدت أسبابه، مِمَّا دفع بعض قياداته للانضمام إلى "التيار الاجتماعي الديمقراطي" واستئناف نشاطه بعد فترة هدوء شهدها الأخير. في حين تعرَّض "البيت الوطني" إلى عاصفة من الاستقالات الجماعية، أولها في شهر نيسان 2022، إذ استقال ما لا يقلُّ عن (235) عضوًا، وثانيها انشطار طولي في شهر نيسان 2023 استقالت فيه قياداته البارزة وما لا يقلُّ عن (420) عضوًا من تنظيماته.

وقد تمخَّض عنه تأسيس (4) كيانات سياسية، محليتان هما: "حركة أنصاف" في محافظة البصرة و"حركة إدراك" في محافظة النجف، ووطنيتان هما: "الحراك الحضاري الديمقراطي" و"حزب الدليل الوطني" المنطلقتان في أكثر من محافظة عراقية.

التحالفات الوطنية والمحلية: تحالفاتُ يمينيةُ .. قياداتها يساريون، وأصحاب السلطة في صفِّ المعارضين!

- إنَّ الانشقاقات التي شهدتها الكيانات السياسية الناشئة كان لها الأثر الكبير في بلـورة التـحـــالفات بشكلها الحالي، إذ نشأت حالـــــة من النفـــور بين عددٍ من الـــكـيـانـــات وبين من انشقَّ عنها، ، أدَّت إلى عدم الوصول إلى تحالفٍ يجتمع فيه الكـــيـــان الرئـــيـــس والـــفـــرع المنـــشق جنبًا إلى جنـــبٍ أبـــدًا،إذ لم تجمع التحالفات السياسية الأيديولوجيا الفكرية المشتركة أو الهُوية السياسية الموحَّدة، سوى إن معظم التحالفات الانتخابية التي ضمَّت الحركات الناشئة ترفع شعار "المدنية" كعنوان، ويلحظ من خلال خارطة التحالفات أنَّ المتحالفين يريدون مزاحمة القوى التقليدية، فتارةً بثوب المعارضة مثل "تحالف قيم المدني" برئاسة مشتركة بين النائب المستقل "سجاد سالم" و"علي الرفيعي" الأمين العام لـ"التيار الاجتماعي الديمقراطي" وإضافـــةً إلى "التيـــار الاجتـــماعـــي"، ضمَّ التحالف "كتلة وطن" النيابية و"الحزب الشيوعي العراقي" و"حركة نازل آخذ حقي" و"البيت الوطني"، دون مشاركة "البيت العراقي" بعد أن غادر "قوى التغيير الديمقراطية"، فضلاً عن وجود حركات أخرى ضمن التحالف.

أو قد تكون المزاحمة السياسية عبر ائتلافٍ سياسيٍّ وطنيٍّ عابرٍ للطائفية يرفع شعار "المدنية" أيضًا ويضع حدًّا فاصلاً بينه وبين الأحزاب التقليدية وقوى السلاح، كمثل "ائتلاف الأساس العراقي" برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب "محسن المندلاوي" والأمين العام لـ"تجمع الوتد العراقي"، ويندرج ضمن "ائتلاف الأساس العراقي" قوى ناشئة، منها: "حزب واثقون" و"تحالف الأكثرية الوطنية"، و"تيار الوعد العراقي" بعد أن غادر "قوى التغيير" هو التالي، إضافة إلى بعض الكيانات التي لم تدخل الائتلاف بشكلٍ رسميٍّ مثل "حزب أمارجي الليبرالي"، وكيانات أخرى؛ نظرًا لعدم إكمالها الإجراءات القانونية للتسجيل في دوائر المفوضية.

مقالات سياستية

- ومن الجدير بالذكر أنَّ هنالك حركات ناشئة انخرطت في تحالفات تقليدية، في مقدمتها "حركة أراك" وتحالفها مع "قوى الدولة الوطنية" برئاسة السيد "عمار الحكيم"، وانضمام "حركة طموح" إلى "تحالف أبشر يا عراق" برئاسة الشيخ "همام حمودي"، وبشكلٍ غير رسميّ ذهبت "حركة شروع" مع "تحالف المهمة" برئاسة "أحمد الخفاجي".

- أما على المستوى المحلي؛ فلم يدخل "تحالف قيم" إلى بعض المحافظات العراقية، وفي مقدمتها محافظة المثنى، إذ تحالف "التيار الاجتماعي الديمقراطي" و"الشيوعي العراقي" و"البيت الوطني" مع النائب المستقل "باسم خشان" في تحالف "جمهور المثنى" وأوكلت له رئاسة التحالف، علمًا أنَّ للأخير مواقف سياسية غير واضحة تُحسب في صفِّ "الإطار التنسيقي"، كذلك سيخوض "التحالف المدني الديمقراطي" برئاسة "الرفيعي" الانتخابات في محافظة كركوك بمفرده. وعلى صعيدٍ منفصلٍ، لم يُنزل "ائتلاف الأساس العراقي" مرشحيه في محافظة النجف، لفسح المجال أمام "حزب واثقون" نظرًا لثقله في المحافظة، ولتفاهم سياسي مع بعض حلفائه.

- وإنَّ من المؤمل أن تشارك "إشراقة كانون" منفردة في الانتخابات القادمة، في حين يذكر بعض المقربين من "امتداد" أنها قد زجت ببعض مرشحيها بعنوان "مرشح مستقل" وبتحالفات قريبة منها، ولم تدخل باسمها الصريح نظرًا لدعوتها إلى إلغاء مجالس المحافظات خلال حملتها الانتخابية 2021.

انخفاضٌ في أعداد الناخبين وصراعاتٌ مؤجلة

- شَكَّلت هذه الانقسامات خيبة أملٍ بالنسبة إلى مؤيدي الكيانات الناشئة وجماهيرها، حتى باتت تسير على خطى بعض الأحزاب التقليدية، إذ لم تُقدم برنامجًا سياسيًّا ولم تطرح خطابًا واقعيًّا، فضلًا عن إخفاقها في بناء منظومةٍ حزبيةٍ ومشروعٍ حقيقيٍّ، حيث وصف المراقبون هذه الظاهرة بأنَّها "مراهقة سياسية" تعتريها النرجسية وحبّ الـ"أنا"، كلُّ ذلك أسهم في تراجع حضور هذه الكيانات في الشارع العراقي وفقدت بريقها الاحتجاجي. وقد تفاءل عدد من الناشطين والمغردين في ارتفاع أعداد المسجلين على قوائم سجل الناخبين، بيد أنَّ لدخول المواليد الجديدة (2004-2005) إلى سجل الناخبين وتحديث عدد آخر للبطاقة البايومترية حتى تجاوز (871,000) ناخب؛ لا يعني بالضرورة ارتفاع نسبة المشاركة، فهنالك مؤشرات توحي بانحسار نسبة المشاركة إلى نصف عدد المشاركين في انتخابات 2021، فأمَّا المؤشر الأول: تعاظم زحم التحديث في نينوى وبغداد وكركوك وصلاح الدين اللواتي شهدن إقبالًا كبيرًا، بينما لم نلحظ ذات الحماس في واسط والمثنى والديوانية وذي قار من حيث نسب المُحدّثين، وأوعز الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات السبب إلى أنَّ نسبة حاملي البطاقة البايومترية في المحافظات الأخيرة مرتفعة( )، وهنا نتوقف عند المحافظات الوسطى والجنوبية التي تظهر حالة من فقدان الثقة بالأحزاب المشاركة - التقليدية والناشئة سواء.

- أمَّا المؤشر الثاني؛ فهو غياب أصوات المحافظات المنتظمة بإقليم (أربيل، سليمانية، دهوك) والبالغ عددهم نحو مليون ونصف ناخب، فضلاً عن غياب معظم أصوات الجمهور العقائدي للتيار الصدري، إذ بلغت أصواته في الانتخابات السابقة ما يفوق (885,000) ناخب بقليل.

وأمَّا بالنسبة إلى المؤشر الثالث؛ فغالبية المرشحين شخصيات مغمورة لا تحظى بشعبية أو كأن تكون من الخطوط المتأخّرة لقيادة كياناتهم، والتي تعدُّ "انتخابات حمائم" مقارنة بانتخابات مجلس النواب "انتخابات صقور"، فلن تحظى بالاهتمام العالي من قبل الناخبين.

- في المقابل، تشير الترجيحات إلى تأجيل موعد الانتخابات إلى ربيع العام المقبل لأسبابٍ قانونيةٍ، على رأسها قبول الطعون المقدَّمة على قانون "سانت ليغو"، ممَّا قد يدفع بعض النواب إلى تعديل فقرات أخرى خارج فقرات الطعن الـ(4)، وسيعود التوتر تارةً أخرى إلى مجلس النواب، وتجدر الإشارة إلى انتهاء ولاية المفوضية بتاريخ 2024/1/13، مِمَّا يعقِّد المشهد إذا ما تحدثنا عن التأجيل، فإمَّا التجديد لها ومنحها ولاية ثانية أو الاستبدال الذي يتطلَّب وقتًا أطولَ يخرق التوقيتات المحددة.

- وبتقديري أنَّ تأجيل الانتخابات سيفتح باب الصراعات داخل التحالفات على مصراعيه وسينفرط العقد السياسي بين الحلفاء المتوقع انتهاء التزامهم بعد إجراء الانتخابات، نظرًا لتقاطع المصالح الحزبية بعد تسليم قوائم المرشحين، آخذين بالحسبان أنَّ القسم الأكبر من المرشحين استوردتهم الكيانات الناشئة لكسب الأصوات وليسوا أعضاءً فيها، فضلاً عن محاولات تصدُّر بعض الأطراف على حساب حلفائهم في التحالف نفسه، فالواضح أنَّها تحالفات انتخابية خالصة.

- ومن المؤمَّل أن يخدم قانون الصوت المتحوِّل "سانت لغيو" التحالفات المدنية عمومًا والناشئة على وجه الخصوص، نسبةً إلى جمهورها المنتشر جغرافيًّا ولعدم امتلاك الكيانات الناشئة قواعد بيانات تُحدد ثقلها ومناطق نفوذها، ولكن وللأسف الشديد بدأت الأحزاب الناشئة بافتراس بعضها الآخر وتراشق الاتهامات داخل التحالف الواحد، وتنقل بعض المصادر عن عمل الماكنات الحزبية بشكلٍ منفصلٍ وبمعزلٍ عن التحالف، إضافةً إلى اعتمادهم آليَّات التحشيد التقليدية وليست تنظيمية، كلُّ ذلك يدلُّ على قصر النظر السياسي وقلة الخبرة الانتخابية، وستدفع الأحزاب الناشئة ضريبة هذا التنافس في حال الفوز أو الخسارة، إذ تستأثر الجهة المهيمنة على التحالف بالفوز، مِمَّا يلغي وجود الآخرين، أو تحميل وزر الخسارة لبعضهم ويكونون أمام هزيمة تسحق جميع أطراف التحالف.

المصادر:

• التحالفات السياسية لانتخابات مجالس المحافظات 2023، دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، العراق، 2023.
• صحيفة الشرق للأخبار، "هكذا توزعت مقاعد التيار الصدري بعد الانسحاب من البرلمان العراقي"، 2022، متاح على الرابط:
https://bit.ly/3L4UQAn
• سكاي نيوز عربية، "بوجوه جديدة.. تحضيرات لاحتجاجات مختلفة جنوبي العراق"، 2022، متاح على الرابط:
https://bit.ly/3qyUta2
• شبكة الجزيرة نت، "استقالة 5 نواب عراقين من حركة امتداد بعد اتهامات بالفساد والخيانة"، 2022، متاح على الرابط: https://bit.ly/45q0LYe
• سكاي نيوز عربية، "بوجوه جديدة.. تحضيرات لاحتجاجات مختلفة جنوبي العراق"، 2022، متاح على الرابط:
https://bit.ly/3qyUta2
• شفق نيوز، "وثائق.. إستقالة جماعية من حزب عراقي"، 2023، متاح على الرابط: https://bit.ly/3OYOSTY
• كالة المطلع، "اشراقة كانون تقرر خوض الانتخابات المحلية وعدم التحالف مع الكتل الاخرى"، 2023، متاح على الرابط: https://bit.ly/457Oyb1
• رووداو ديجيتال، "امتداد: جمهورنا يرفض المشاركة بانتخابات مجالس المحافظات"، 2023، متاح على الرابط:
https://bit.ly/48sc0BM
• شفق نيوز، "المفوضية تعلن إحصائية شاملة بعدد التحالفات والناخبين "المحدثين" وتجري محاكاة تجريبية في أيلول"، 2023، متاح على الرابط: https://bit.ly/3F3SmOV
• رووداو ديجيتال، "مفوضية الانتخابات لرووداو: تحديث الناخبين تجاوز 825 ألفاً"، 2023، متاح على الرابط:
https://bit.ly/467aByY